

خطة البحث

Research Design

البحوث المسحية

Survey research

هي ذلك النوع من النشاط البحثي الذي يركز على جمع المعلومات بصورة مباشرة من مجموع (او من اعضاء مجموعة) من الناس يشكلون عينة الدراسة يمكن استخدام البحث المسحي للمجاميع الصغيرة (مثلا طلبة كلية التمريض) أو لمجاميع كبيرة جدا مثل جميع سكان العراق . والمعلومات التي يمكن الحصول عليها عن طريق (POLIT. Hungler) ومنها:

- 1- حقائق موضوعية سهلة التعريف مثلا الإستفسار من إحدى الممرضات عن ما يلي: ما هو نوع البرنامج التعليمي للتمريض الذي تخرجت فيه ؟
- 2- احتمال الحصول على تقديرات معقولة و مضبوطة عن اتجاهات و تصرفات وصفات المجموعة التي هي تحت الدراسة بواسطة اخذ عينة منها ومسحها .

وبما أن البحوث المسحية نادرا ما يكون هدفها الأساسي دراسة العينة فقط، لذلك يجب التأكد من ان العينة ممثلة بصورة دقيقة لمجتمع الدراسة حتى يتم تقييم النتائج على أكبر بعدئذ .

وظائف البحوث المسحية

أهم وظائف البحوث المسحية هي ما يلي

1- الوصف (Descriptive)

تقوم البحوث المسحية بوظيفة وصف العينة ا لمختارة حيث يمكن توجيه اسئلة إلى عينة الدراسة حول صفاتهم و اتجاهاتهم أو معتقداتهم لأجل وصف توزيع هذه الصفات على مجتمع الدراسة. وتستعمل وسائل احصائية بسيطة. في مثل هذا النوع من البحث مثل : التكرارات ، والنسب المئوية، والمعدلات. وباختصار فإن الوصف هو الواجب الأساسي للبحوث المسحية.

2- الشرح (Explanation)

إن الباحث في بعض الأحيان يرغب في معرفة أسباب تصرفات مجموعة معينة من الناس أو اعتقاداتهم وليس مجرد ماذا يفكرون أو ماذا يعتقدون ونورد مثالا على ذلك: دراسة اتجاهات الأمهات نحو الإستخدام الأمثل لخريجات كلية التمريض في مراكز رعاية الأمومة و الطفولة فيكون العمر و المستوى العلمي من الصفات المهمة لشرح اتجاهات الأمهات. والبحث يحاول أن يشرح المتغير الذي يرغب فيه بفحص العلاقة بين المتغيرات.

3- التنبؤ (Prediction)

يعني اجراء بحث مسحي للتنبؤ بالنتائج المستقبلية . مثلا تقوم وزارة الصحة بإجراء بحث مسحي عند استحداث مشاريع جديدة لمعرفة عدد العاملين في المجال الصحي لتلك المشاريع . بهدف تهيئتهم. وعملية التنبؤ تعتمد على ما يأتي

A. تقارير الأشخاص حول خططهم و أهدافهم .

B. الإستنتاجات المستنبطة من تحليل العلاقات بين المتغيرات التي شملتها الدراسة المسحية ويمكن

استعمال المعلومات التي يحصل عليها من البحوث المسحية في المجالات الآتية

- التنبؤ بالإتجاهات مثل (اتجاه معدل الولادات)
- التنبؤ بالنتائج مثل نتائج الإنتخابات
- التنبؤ بتصرفات الأشخاص .

4- الإستكشاف (Exploration)

عند دراسة موضوع ذي معلومات قليلة ومحدودة تكون البحوث المسحية مفيدة لاكتشاف أهمية مثل هذه المواضيع ، وخاصة عندما يكون البحث في مراحله الأولية .

• البحوث المسحية التمهيديّة

وهي تساعد في وضع تصميم البحوث التي ستجري لاحقاً .وتساعد في تركيز الجهود البحثية فيما بعد وذلك بتحديد المواضيع التي من المطلوب دراستها.

• الاحتمالات التحليلية

يبدأ البحث المسحي بهدف اختيار فرضيات محددة أو لتحديد فرضيات ذات معنى وذلك بإيجاد معلومات إضافية حول تلك الفرضيات .

محتويات البحوث المسحية

(1) معلومات وحقائق عن خلقية الأشخاص المشمولين بالبحث

وتختلف المعلومات الشخصية المطلوب معرفتها من مشروع بحثي إلى مشروع بحثي آخر . ولكن معظم البحوث المسحية تتضمن معلومات حول الصفات التالية: العمر والجنس والحالة الإجتماعية و المستوى التعليمي والمهنة والدخل الشهري وحجم العائلة وإلى آخره. وهناك سببين مهمين لجمع المعلومات الشخصية عن خلقية الأشخاص المشمولين بالدراسة المسحية وهم ما يأتي

- علاقة الصفات الشخصية مثل العمر و المستوى التعليمي و الجنس بتصرفات الأشخاص واتجاهاتهم . وهذه المتغيرات تلعب دوراً كبيراً في الإتجاهات في العادة.
- إن هاهم المعلومات تساعد الباحث لمقارنة العينة مع صفات مجتمع الدراسة بكامله.

(2) معلومات عن البيئة

تعني معلومات عن مسكن الشخص المشمول بالبحث أو فد تعني معلومات عن مكان عمله أو مدرسته أو المستشفى الذي يرقد فيه . ويتم جمع المعلومات عن البيئة أما عن طريق الإستفسار أو الملاحظة .

(3) معلومات عن تصرفات الأشخاص المشمولين بالبحث المسحي

- ماذا يفعل الناس ؟

- كيف وماذا يأكلون؟
 - كيف يلبون حاجاتهم الصحية ؟
- وهذه المعلومات دائماً ضرورية لاجراء البحوث المسحية .ولكن الواضح أن معرفة بعض جوانب التصرفات يحتاج إلى مهارة كبيرة في وضع جمل الأسئلة وفي اجراء المقابلة.

(4) مستوى المعلومات

إن الباحث المسحي يعني عادة بكمية المعلومات عن مجتمع الدراسة حول موضوع . مثلاً معلومات المرضى عن دور خريجي كلية التمريض في الجهاز الصحي أو الأمهات عن لقاحات الأطفال .

(5) الآراء والاتجاهات والدوافع

وهذه المتغيرات مهمة وأساسية فالآراء ،تعني وجهة نظر الأشخاص المشمولين بالدراسة حول موضوع معين والاتجاهات ، هي أكثر الميول تعميماً تجاه موضوع أو مجموعة مواضيع . مثلاً الاتجاه العام للأمهات حول الدور الصحيح لوزارة الصحة حول العناية الصحية. والقيم: هي مجموعتين من معتقدات و قواعد ثابتة. أما الدوافع: فتعني الأوضاع أو الأسباب التي تؤدي إلى أن يتصرف الفرد أو مجموعة بطريقة معينة ويتم ذلك عن طريق:

- الاستفسار منهم بصورة مباشرة عن بعض تصرفاتهم مثلاً: لماذا ترغب الممرضات بممارسة اختصاص معين في التمريض .
- استنتاج الدوافع وذلك بالاستجابة الاستفسارات أخرى .

أنواع تقنيات البحث المسحي حسب رأي كل من كرامبتيز و بافلوفيج **krampt iz , pa vloich** وليسمون (Williamson)

1-مقابلات شخصية **Personal interview**

يقوم الباحث بإجراء مقابلات مع الأشخاص المشمولين بالبحث وجهاً لوجه للحصول على المعلومات المطلوبة منهم.

وفي معظم الأوقات يعتمد الشخص في إجراء المقابلة على استمارة استبائية قد هيئها بعناية لهذا الغرض وتسمى جدول المقابلة *schedule Interview* ويختلف الوقت المطلوب للمقابلة باختلاف نوعية المعلومات وهذه الطريقة هي من أفضل الطرق لجمع المعلومات في البحوث المسحية لأنها تجمع المعلومات على أسس عميقة وبالنوعية المطلوبة .

2- المقابلة عن طريق الهاتف :

هذه الطريقة هي أقل كلفة من الطرق الأخرى المتبعة لجمع معلومات البحوث المسحية ولكنها أقل كفاءة وهي غير مفيدة للحصول على معلومات مطولة. علاوة على ذلك فإنها لا تسهم في بناء علاقات ودية عميقة بين الباحث والمبحوث كما هي الحالة مع المقابلات الشخصية .
لكن هذه الطريقة تكون مفيدة للمقابلات القصيرة والمحددة وعندما تكون عينة الدراسة صغيرة .

3- الإستفسارات المكتوبة :

إن عينة الدراسة تجيب على الاستفسارات المكتوبة بنفسها أي انه يتم قراءة السؤال الموجود على استمارة الاسئلة ثم يكتب الجواب عليها . لذلك يجب الإهتمام عند وضع الاسئلة بحيث تكون الجمل المستعملة قصيرة وبسيطة وواضحة وخالية من الغموض واللبس.

فوائد البحوث المسحية :

أن مثل هذه البحوث واسعة في مداها وهي تتميز بالمرونة وتستعمل لمواضيع مختلفة وواسعة . ويمكن استعمال المعلومات المستخلصة من البحوث المسحية لاغراض مختلفة .

ومن أهم المآخذ على الطريقة البحثية إن علاقة التأثير و السبب غير موجود ثم انها تتطلب جهداً شخصياً عند اجرائها أما كلفتها المالية فتكون عالية مقارنة البحثية الأخرى .

دراسة الحالات

Case studies

دراسة الحالة تعني جمع المعلومات المتعلقة بوحدة معينة تخضع للبحث سواء كانت تلك الوحدة فرد أو مؤسسة أو مجتمع محلي أو أية مجموعة أخرى .

ويحاول الباحث تحليل وتفهم المتغيرات التي تؤثر على وحدة الدراسة وتصف سلسلة الأحداث التي يقع في إطارها السلوك كما وتجمع المعلومات حول التاريخ الماضي والحالة الحالية و كذلك العوامل البيئية و الموضوعية التي لها علاقة بالمشكلة موضوع البحث .

أهم وظائف دراسة الحالة

إن أهم وظيفة لدراسة الحالة التحليل الدقيق و المفصل لحالة من الحالات الفردية هذا النوع من الدراسة يستطيع أن يكشف عن علاقة جديدة أو يصفها وصفاً دقيقاً ومضبوطاً كل حالة فردية لها خصائص تعتبر نموذجية أو ممثلة لمجموعة كبيرة من الحالات . وعلى أساس ذلك يمكن أن تعتبر دراسة الحالة تمثيلاً للمراحل الإستكشافية الأولى في الدراسة كما انها مفيدة في وضع الفرضيات التي تخضع للاختبار التجريبي مستقبلاً. علاوة على ذلك فان دراسة الحالات بصورة عميقة يلعب دوراً كبيراً في توضيح المفاهيم و المتغيرات أو في إيجاد طرق لقياس تلك المفاهيم والمتغيرات .

طريقة إجراء دراسة الحالة

لا توجد ميكانيكية واضحة ومحددة لاجراء مثل هذا النوع من الدراسة كما هو الحال في البحوث الأخرى .

إن مشكلة الدراسة تظهر كمحاولة لدراسة مشكلة عملية محددة لذا لا يتم اختيار عينة الدراسة لأنه لا يوجد مجتمع للدراسة .

والباحث يملك قدراً كبيراً من الحرية جمع المعلومات . والحقيقة أن الباحث يستطيع أن يستعمل جميع طرق المعلومات لدراسة الحالة ومنها الإستمارات الإستبائية أو المقابلات أو الملاحظة أو القياسات الفسلجية أو الوثائق الشخصية أو السجلات الإحصائية فالباحث يستطيع أن يختار احدي هذه الطرق أو عدة طرق منها لجمع المعلومات . وأخيراً فان المعلومات التي يجمعها الباحث تحلل وتفسر .وبما أنه لا يوجد عامل ضبط أو مقارنة وقد توطدت علاقة الباحث بدرجة كبيرة ، مع الشخص الذي تجري عليه الدراسة فان التفسيرات غالباً ما تجئ غير موضوعية ويكون من الصعوبة تفسير النتائج إذا استعملت أكثر من طريقة لجمع المعلومات أو حالة الحصول على نتائج متناقضة.

نقاط القوة والضعف في دراسة الحالة

إن أهم فائدة لدراسة الحالات تمكن في عمق الدراسة لأن عدد المشمولين بالدراسة عدد محدود من الأشخاص من أو المؤسسات أو المجاميع ولكن عند مقارنة هذه الطريقة بالطرق البحثية الأخرى فانها تظهر كطريقة بحثية سطحية .

أن دراسة الحالة توفر للباحث الفرصة لمعرفة وضعية الشخص الصحية إضافة إلى معرفة أفكاره ومشاعره وخططه والبيئة التي يعيش فيها .

وهذا النوع من الدراسة تنقصها الموضوعية ، وخاصة في حالة إجراء الدراسة عن طريق الملاحظة حيث يقوم الباحث نفسه بإجراء عملية البحث .لذلك لا يمكن تعميم نتائج الدراسة .

مدرس المقرر

أ.د. سوسن غزال